Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"يحس بأن الشكل الذي لم يستطيعوا تجاوزه كان قيدًا على رؤاهم وعواطِفِهم المتمرّدة". وزاد في تعميق ذلك الاحساس "فَهْمُه لموسيقى الشعر المرتبطة بنوعيّة التجربة الشعرية وعمقها.

وهو ما دفعه إلى البحث عن إيقاع موسيقيّ خارجيّ يتفق مع ايقاع التجربة الجديدة. ولقد أعانته على استبطان التجربة قراءته واطلاعُه على التّجارب الصّوفية مثل تجربة الجامي، وجلال الدين الرومي وفريد الدين العطّار والخيام وطاغور. وكانت كلُّ تلك التجارب متغذِّيةً بقراءاتٍ لشعراءَ معاصرينَ ومحْدثين مثل نيرودا وإيلوار وناظم حكمت ولوركا والذين لفتوا انتباهه باستعمال الموسيقى والصورة والرؤية وسائِلَ للنفاذ إلى وجدان الإنسان المعاصر، وبالتزامهم بقضايا بلدانهم. وبذلك كانت غايةُ البياتي الأولى هي أن يجمع بين فنّية الشعر وفنونه وبين مضمونه المتلزم. فكانت "ثورته على الشكل الشعري، وكان تمرّدُه الميتافيزيقي على الواقع جملة".

فلقد أصبح الموت لديه، كما هو لدى السيّاب، موتين: الموت المجانيّ، أو الموت الصّدفة وهو الموت الذي ثار عليه الشاعر ونَبَذَهُ واحتقره، والموت الذي يُدفَعُ ثمنا للحريّة، وهو الموتُ الذي يتغنّى به ويمجّده أو هو الموتُ البَعْثُ أو المعجِزةُ، موت المناضل والشهيد. وهذا الموت يظهر في مجموعة "النار والكلمات"، وفي "سفر الفقر والثورة" و"الذي يأتي ولا يأتي".